Afaku's-Sekafe ve't-Turas, c.30, sy.117, 1443/2022 Dubai, s.40-83-

Abbott, Nabia (010785)
15 Eylül 2022
MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

D324

Türkiye Diyanet Vakfı Kütüphanesi
Islâm Araştırmaları Merkezi

"جهود رُواد العرب في دراسة النقوش والكتابات العربية والإسلامية والمسيحية والباليوجرافية"

"قراءة في دراسات نبيهة عبود"

(دراسة تحليلية مُقارنة نقدية)

محمد مجدى محمد الديب

باحث في عِلم خط وزخرفة المخطوطات القُرآنية

مصر

تُعَد نبيهة عبود رائدة في مجال النقوش والكتابات العربية، والإسلامية، والمسيحية، والباليوجرافية؛ وذلك لما قدمته من إسهام بنصيبٍ وافرٍ وملحوظ لدراساتٍ علمية أكاديمية تناولت من خلالها مجموعة مُتنوعة من النقوش والكتابات العربية، والإسلامية، والمسيحية. يعرض الباحث في البداية التساؤلات التي أثيرت حول هُويتها العربية؛ ذلك لأنها عرفت لدى الكثيرين باسم "نابيا آبوت: Nabia Abbott"، وبعدت كثيرًا عن أصولها العربية. تلك التساؤلات التي أثارت لدى الباحث غريزة البحث والاستقصاء حول تلك الشخصية الغريبة، والفريدة من نوعها. إنها الباحثة العراقية، العربية الأصل والمنشأ "نبيهة عبود". وُلدت "عبود" بماردين- جنوب شرق تركيا، في عام (١٣١٤هـ / ١٨٩٧م)، وهي حتى ذاك التاريخ صغيرة. كان والدها تاجرًا، وبسبب أنشطته التجارية وسفره الدائم، انتقلت معه إلى بغداد؛ حيث نشأت وأكملت دراستها الأولى، وأتقنت اللغة العربية، ثم سافرت إلى بومباى (الهند)، وتعلمت في مدارس اللغة الإنجليزية بكلية "إيزابيلا ثوبرن" في لكناو. ثم رأتها عالمة الآثار البريطانية "جيرترود بيل" وعزمت على دعمها في بحثها. سافرت "عبود" مع عائلتها إلى بوسطن، وتخصصت في التاريخ الإسلامي، وحصلت على شهادة الماجستير من جامعة بوسطن عام (١٩٢٥م). وكتبت أطروحتها للدكتوراه تحت إشراف الدكتور "Martin Sprengling" بعنوان "برديات قره بن شريك من مدينة أفروديتو- كوم أشقاو الحالية- في المعهد الشرقي" عام (١٩٣٦م). وبعد دراسات مُضنية أصبحت "عبود" أستاذة للدراسات الإسلامية في المعهد الشرقي عام (١٩٤٩م)، واستمرت أبحاثها ودراساتها حتى بعد تقاعدها عام (١٩٦٣م)، وحصلت على لقب "أستاذًا فخريًا". وأخيرًا تُوفيت "نبيهة عبود" عام (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، عن عمر يُناهز الـ (٨٤) عامًا، ودُفنت بمقابر "Elmwood" بشيكاغو.

• مؤلفاتها:

تضمن المعهد الشرقي بشيكاغو مجموعة كبيرة من الوثائق الإسلامية، والمخطوطات القرآنية، والتي تضمنت اختلافات في طبيعة المادة الخام التي نُفذت عليها تلك النقوش والكتابات كـ "البردى، والرق، والورق، والخشب"، بالإضافة إلى بعض قطع العملات المعدنية (السكة). نشرت "عبود" عدد (٢٢ مؤلَّفًا) تنوعت فيما بين كتابٍ ومقال- في مجال النقوش والكتابات العربية، والإسلامية، والمسيحية، وكذلك إسهامات الخطاطين، والباليوجرافيا العربية، وطافت من خلالها بمناطق جغرافية مختلفة مثل "مصر؛ (الفسطاط- الإسكندرية- الفيوم- سوهاج)، وبلاد الشام، وبلاد المغرب (تونس)، والأردن، والعراق، وإيران، والهند"، وكتبت دراساتها باللغة الإنجليزية كلغة أساسية، ونَشرت كذلك باللغة الألمانية، وتُرجمت بعض أعمالها إلى اللُّغة العربية[١]، وتلك هي بعض مؤلفاتها[٢]:

- (A) 1- Nabia Abbott (1938): "An Arabic-Persian Wooden Kur›anic Manuscript from the Royal Library of Shah Hussain Safawi I, 1105-35 H."
- (B) 2- Nabia Abbott (1939): "The Rise of the North Arabic Script and Its Kur'anic Development, with a Full Description of the Qur'an Manuscripts in the Oriental Institute."
- (A) 3- Nabia Abbott (1939): "Two BUYID Coins in the Oriental Institute."
- (A) 4- Nabia Abbott (1939): "Persian Documents from Mughal India."
- (A) 5- Nabia Abbott (1946): "The *Kaṣr* Kharāna Inscription of 92 H. (710 A.D.), a New Reading.".
- (B) 6- Nabia Abbott (1967): "Studies in Arabic Literary Papyri II: Qur'anic Commentary and Tradition".

• منهجية الدراسة:

تناول الباحث في تلك الدراسة السيرة الذاتية للباحثة "نبيهة عبود" من خلال نشأتها ودراستها، وحياتها المهنية والعلمية حتى وفاتها. وقام كذلك بالرد على التساؤلات التي أثيرت حول هُويتها العربية، هذا بالإضافة إلى عمل حصر شامل، وتعريف بمؤلفاتها العِلمية والأكاديمية في مجال النقوش والكتابات العربية والإسلامية، والمسيحية، والباليوجرافية، كما قام بتوضيح الأُسلوب الذي اتبعته "عبود" في دراسة ونشر وتوثيق تلك النقوش، كما أشار أيضًا إلى بعض الدراسات النقدية التي وُجِهَت إليها، وتحليل منهجية "عبود" في كيفية الرد عليها، مع عمل دراسة تحليلية مُقارنة بينها وبين أحد نماذج المدرسة الاستشراقية- فريدريك إمبرت، ذلك الذي قد اعتمد على دراساتها بشكلٍ كبير جدًا، وإبداء وجهة نظر الباحث في دراستيهما، وأخيرًا تم توضيح جانب النقد الفني، وأوجه القصور التي طالت دراساتُها الأكاديمية العلمية من الناحيتين الفنية، والخطية.

وفى الختام: يَحكى لنا تلميذها، وصديقها العالم العراقي **"محسن مهدى"**[٣] عن تلك الشخصية الفذة، **قائلًا:**

"لن أنســـى أبدًا روبرت ماك. آدمز؛ مدير المعهد الشرقي، واقفًا عند باب التدريس الخاص بـ "نبيهة عبود" في اليوم التالي من تقاعدها، مُمسكًا في يده المُجلد الثاني من دراساتُها في البرديات الأدبية العربية"، **قائلًا:**

"هذا النوع من الدراسات، هو الذى أنشئ لأجله المعهد الشرقي بشيكاغو"[٤].